

41- تأملات في سورة يونس

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل وبه نعتصم واليه نلجأ نحمده عز وجل على نعمة وكثرة الائه وجميل الطافه وتتابع فضله ونسأله الزيادة من ذلك كله ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى - [00:00:00](#)

يوم الدين قال الله جل وعلا في محكم التنزيل فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون. اي فيما يتعلق بحبالهم وعصيتهم. فلما القوا قال موسى ما جئت - [00:00:30](#)

قم به السحب اذا هم قد اتوا بالسحر فهم سحرة نعوذ بالله من ذلك. نعم اذا قال عز وجل يخيل اليه من سحرهم انها تسعى ان هذه الحبال والعصي تسعى وهي ليست كذلك. وانما هذا خيال وانما هذا يخيل للناظرين - [00:00:50](#)

نعم. فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله. ان الله لا يصلح عمل المفسدين لان هؤلاء انما هم مفسدون. وهذا قبل ايمانهم وقبل اسلامهم ويحق الله الحق بكلماته وذلك بابطال الباطل. بل نقذف - [00:01:20](#)

بالحق على الباطل فيدمغه. فاذا هو زاهق. ولو كره المجرمون. فما انا لموسى الا ذرية من قومه. قيل من قوم موسى عليه السلام. وان المقصود بالذرية بعد هلاك الالباء وقيل من قوم فرعون على خوف من فرعون وملأهم ان - [00:01:50](#)

افتنهم فرعون فتنة. لقومه ولمن تحت ملكه. لانه قال لهم انا ربكم الاعلى وقال لهم ما علمت لكم من اله غيري. فهو فتنة. ولذا عندما امن قال امنتم له قبل ان اذن لكم يعني حتى في الايمان والاسلام لابد - [00:02:20](#)

من ماذا؟ من اذن. يعني حتى في اسلام الانسان لله وايمانه بالله عز وجل. لابد يرى لابد ان يستأذنونه اولاً. ولذا قال انه لكبيركم الذي علمكم السحب. نعوذ فانظروا الى هذا الكبر يرحمك الله. ولذا قال عز وجل وان فرعون - [00:02:50](#)

العالم في الارض. نعم متكبر. نعوذ بالله من العلو في الارض. وانه لمن المسرفين. والاسراف مجاوزة الحد لعل ابو عمر ينتبه الاسراف مجاوزة الحد هذا هو الاسراف فهو مسرف تجاوز الحد بل تجاوز الحدود. وقال موسى يا قومي ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا - [00:03:20](#)

اذا من اعظم ما يستعين به الانسان بل هو اعظم ما يستعين به الانسان هو ربه. فيتوكل عليه. اعظم ما نعم ما في استعانة الا بالله عفاوا لا استعانة الا بالله. الاستعانة لا تكون الا بالله عز وجل. ولذا قال - [00:03:50](#)

لقومه يا قومه ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا. فعلم ان التوكل على الله عز وجل هو من اعظم الاسباب التي على الانسان ان يأتي بها حتى يستمر على دينه - [00:04:10](#)

حتى يؤيد من قبل الله عز وجل. وحتى يحفظ له ايمانه. ان كنتم مسلمين فقالوا على توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين توسلوا الى الله عز وجل برحمته ان ينجيهم من القوم الكافرين - [00:04:30](#)

كما انهم دعوا ربهم عز وجل ان لا يجعلهم فتنة للقوم الظالمين. نعم. قال او اوحينا الى موسى واخيه ان تبوأ لقومكما بمصر. بيوتا واجعلوا بيوتا قبلة. قيل ان فرعون قد نهاهم من الصلاة في الكنائس والبيع. فاذا ما - [00:05:00](#)

على اداء العبادة وهي الصلاة الا في ماذا؟ الا في بيوتهم. عندما منعهم فرعون من الصلاة في الكنائس والبيع صلوا في بيوتهم. اي اجعلوها محلا تصلون في حيث عجزتم عن اقامة الصلاة في الكنائس والبيع العامة. واقيموا الصلاة فانها ايضا - [00:05:30](#)

معونة على جميع على جميع اموركم. واستعينوا بالصبر والصلاة نعم واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلاة. وبشر المؤمنين اذا فعلوا ذلك كله فاذا ان فليبشروا بنصر من الله وتأيد في الدنيا وجنة ونعيم في الآخرة. وقال - [00:06:00](#)

موسى ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة. من الاموال والاملاك والخيرات التي اعطاهم الله عز وجل اياها ومن ذلك ملك مصر والانهار تجري من تحته ما قال زينة واموالا في الحياة الدنيا. ربنا ليضلوا عن سبيلك. هذه الاموال - [00:06:30](#)

تعملوها في ماذا؟ في الهداية ولا في الظلال؟ في الظلال ليضلوا عن سبيلك. اذا ربنا اطمس على اقوالهم والطمس هو المحو واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب بل اليم. نعم. قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعنا - [00:07:00](#)

اني سبيل الذين لا يعلمون. نعم الله عز وجل قد اجاب دعوتهم. مع ان الذي دعا موسى عليه السلام. وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملأه الى اخره. لكن كان هارون ماذا؟ يؤمن - [00:07:30](#)

فاذا اصبحت الدعوة من ماذا؟ من الجميع. اصبحت دعوة من كليهما. نعم. وقيل كرر بعض اهل العلم بالتفسير ان اموالهم اصبحت حجارة. ان اموالهم اصبحت حجارة. دنائيرهم ودراهمهم اصبحت حجارة نعوذ بالله من ذلك. نعم. ولا تتبعنا سبيل - [00:07:50](#)

الذين لا يعلمون الذين ليس عندهم علم بل ليس عندهم الجهل هؤلاء لا يتبعون وهذه صفة الكفار نعوذ بالله من ذلك. قال الله عز وجل وجاوزنا ببني اسرائيل البحر او فاتبعهم فرعون وجنوده عندما رأى فرعون ان بني اسرائيل قد تجاوزوا البحر - [00:08:20](#)

بحمد الله وهذا اية من الله عز وجل اعطاهم اياها. فظن انه كذلك فاقتحم هو وفرسه وجنوده فاطبق الله عز وجل عليهم البحر. وجاوزنا ببني اسرائيل الى البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا. وعدوا بغيا واعتداء حتى - [00:08:50](#)

اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين. الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين. ينفع الايمان يا شيخ ولا ما ينفع؟ ما ينفع الايمان خلاص. نعم. فنعوذ بالله من ذلك فنسأل الله عز وجل التوبة قبل - [00:09:20](#)

الا ان يحل بنا الاجل وان يتوفانا على احسن اعمالنا. نسأله جل وعلا ذلك باسمائه حسنى وصفاته العلى. هذا وبالله تعالى التوفيق - [00:09:50](#)